Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالمذكرات جوانب أخرى لعل أبرزها الجانب التاريخي التي اشتركت في بعض حوادثه مما يهم المؤرخ بصفة خاصة . ولكن هناك جانبا نحب أن نشير إليه وهو قدرة المؤلفة على رسم الشخصيات التي كانت تعرفها . ففي فصل خصصته عن أخبار إخوتها وأخواتها نجدها تقدم لنا عشر أخوات وأخوين هما هلال وثويني ، فضلا عما في المذكرات من شخصيات متناثرة تقدمها للقارىء بين الحين والحين . وهي تقدم شخصياتها عادة ببعديها الجسمي والنفسي أو كما تسميهما المؤلفة السمات والصفات ، (ص ١٨٩) . كما أن في معظم شخصياتها الجانبين الأسود والأبيض ، أي أنها لا تقف منها موقف الكراهية الخالصة أو الحب الخالص ـ نفس موقفها بين الشرق والغرب ـ بل تحاول أن تقف منها موقفا موضوعيا فجاءت شخصيات درامية وليس شخصيات مسطحة . تصف مثلا ابنة أحد الضباط العمانيين التي جاءت واستقرت مع زوجها في زنجبار فتقول «كانت قارصة اللسان حاضرة البديهة كثيرة المزاح والتنكيت ، وأفظع من هذا كله كانت على جانب كبير من القبح مخيف ، ولكنها مع هذا كانت سليمة الطوية متينة الخلق . وكان زوجها دون شك متيما بحبها ، فكان يتقبل نزواتها وأهواءها بصبر أيوب . . الخ ، (ص ٢٠٢) . كما أن بعض شخصياتها متطورة مثل شخصية نونو العمياء الشرسة التي كانت تتربص بكل طفل في البيت أصغر منها لتقلع عينيه ، ثم تغيرت بعد بلوغها العاشرة من النقيض إلى النقيض إذ أصبحت فتاة هادئة رقيقة . (ص ١٨١) .

وواضح أن مترجم الكتاب قد بذل جهدا في كل من المقدمة ـ التي نفهم منها أن الكتاب قد تمت ترجمته عام ١٩٧٤ وإن لم يتم نشره إلا بعد حوالي عشر سنوات في عام ١٩٨٣ ـ والترجمة التي جاءت في أسلوب عربي جزل رصين أحيانا وشاعري رقيق أحيانا أخرى معبرا عن الحالات النفسية للمؤلفة . ولعل نشر الترجمة أو نشر هذا المقال تدفع أحد الباحثين إلى تحقيق أمنية المترجم باستقصاء سيرة حياة المؤلفة استقصاء كاملا ، فمكتبة هامبورج ـ حيث عاشت المؤلفة أول حياتها في ألمانيا (وقد انتقلت بعد ذلك إلى درسدن ثم سافرت إلى لندن ثم عادت إلى ألمانيا لتسكن في رودول ستات وأخيرا استقرت في برلين) ـ تحتفظ بأوراق الأميرة سالمة وفيها رسائل إلى أصدقائها وأجوبة هؤلاء الأصدقاء على رسائلها . كما أنه قد يعاد نشر الأصل الألماني مع دراسة عنه في مقدمته .